

## رحله سياسيه مع سمير كوكالى

توجد مجموعه بيت ساحور تسمى مجموعة السياحه البديله والتي تختص فى تعريف الناس بتاريخ وثقافة المنطقه وأيضاً طبيعة الصراع بين فلسطين وإسرائيل. ذهبت مع هذه المجموعة بقيادة سمير فى رحله سياسيه بدأت من بيت ساحور، حيث تحدثنا عن المشاكل الناجمة من الإحتلال. ذهبنا إلى منطقة (Har Homa) وشاهدنا الإستيطان الإسرائيلى بالمنطقه وحدثنا سمير عن قرية النعمان الفلسطينيه المجاوره وسوء الأوضاع بها. وهذه بعض المقتطفات من الرحله:

سوف أحدثكم عن الأرض الفلسطينيه المغتصبه. الأرض التي أمامكم هي جزء من الضفه الغربيه، تقع في الجزء الغربى للخط الأخضر الذي أقيم فى ١٩٤٨ عند الهدنه، هذه البقعه إستولى عليها الإسرائيلون فى ١٩٦٧ مع الضفه الغربيه. فى المنطقه الجبلية التي أمامكم توجد مستوطنة إسرائيلية أخرى فى قمة الجبل تسمى (Har Homa). هذه المنطقه كانت فى الأصل تتبع لبيت لحم وبيت ساحور، هذا إستيطان مخالف للقوانين الدوليه وقوانين الأمم المتحدة. هذه الأرض، فى الواقع الجبل كله، تم الإستيلاء عليها وضمها لحدود بلدية القدس بعد ثلاثة أشهر فقط من توقيع اتفاقية أوسلو فى عام ١٩٩٣. فى أوسلو الحكومة الاسرائيلية وقعت اتفاقا ذكرت فيه أنها لن تصادر مزيداً من الأراضي داخل الخط الأخضر، لكنها أستولت على هذه الأرض وغيرها من الأراضي وفى عام ١٩٩٦ أزال جميع الاشجار و بدأت فى عام ١٩٩٧ بناء المستوطنة.

أتذكر هذا الجبل منذ صغرى حيث كنا نقضي أوقات فراغنا حيث لم يكن لدينا منتزهات. بالقرب من قمة الجبل هناك قرية فلسطينية تسمى النعمان، والكلمه تعني زهرة الخشخاش، الوضع بالنسبة لقرية النعمان أكثر صعوبة مقارنة مع بعض الأماكن فى الضفه الغربيه. قام الإسرائيلون بمصادرة هذه الأراضي التي تحيط الجبل بأكمله بما فى ذلك قرية النعمان حيث تم تطويقها بسياح أمني وشيد بها طريق واحد فقط. وفقا للقانون الاسرائيلى الفلسطينيون فى النعمان يعيشون الآن فى إسرائيل. هناك العديد من القيود المفروضة على شعب النعمان والتي جعلت من المستحيل بالنسبة للمقرويين أن يعيشوا حياة طبيعية، يتعين على سكان القرية المرور عبر نقطة تفتيش اسرائيلية عند الدخول والخروج من قريتهم ولا أحد يسمح له بدخول القرية إلا سكان القرية نفسها. بما

أن القرية منطقتها زراعية مع ذلك تم وضع قيود على إستخدام الماشية والآلات الزراعية مما أثر على القرية اقتصاديا واجتماعيا واضطر الناس لمغادرتها حيث كان يسكنها حوالي ١٠٠٠ شخص قبل الإحتلال والآن بها حوالي ٢٠٠ فقط.

بالرغم من أن الفلسطينيين في النعمان يعيشون في اسرائيل ولكن لا يسمح لهم بالدخول الى اسرائيل يمكنهم فقط الدخول إلى الضفة الغربية مطالبون بحمل بطاقة هوية خضراء، ويتعين عليهم عبور نقاط التفتيش الاسرائيلية للقيام بذلك. للدخول إلى إسرائيل يجب على الفلسطيني أن يحمل بطاقة الهوية الإسرائيلية الزرقاء أو أن يتحصل على تصريح خاص ولكن شعب النعمان لديهم بطاقات هوية خضراء وهذا يعني أنهم يعيشون بصورة غير قانونية في مسقط رأسهم.

إسرائيل أخذت في التوسع في كل مكان. في إطار توسيع مستوطنة ( Har Homa ) قاموا بمحاصرة قرية النعمان بأكملها وممارسة الضغوط على السكان الأصليين وسوف يطردونهم يوماً من بلادهم وفقاً للقانون الإسرائيلي. انهم لا يملكون تصريحاً للعيش على أرضهم.... ولكن كما قلت ليس هناك عدالة.